

**ورد أسود**

ورد أسود

خالد خشان

تصميم الغلاف: عمرو الحو

رقم الإيداع: 2017/25965

I.S.B.N:978- 977- 85348

الطبعة الأولى 2018م



للنشر والتوزيع

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com

Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة ©

**خالد خشان**

**ورد أسود**





## **طفولة آدم**

**كم بعيدة طرق الطفولة المعبدة**

**كم قريبة طرق الموت ...**

**( جان دمو )**



## طفولة آدم

من ثقب رصاصة  
في القلب  
تركته لي الحرب  
أنصب بؤبؤ العين  
في حقول روجي.  
\*\*\*

وجهي ألف الحروب  
وجهك ألف العصافير  
تمرين على قامتي  
أسوة بالشظايا .  
\*\*\*

من أبواب الطفولة  
المغلقة بوجوهنا  
إلى المنحدر  
متراصفةً دروب أعاليك.

\*\*\*

حوائي  
لقد اطمأنت أطرافي لمساميرها  
وإنكِ تنتظرين  
بزوغ آدم المعلق في صليبه  
قد تكونين ممسوسةً بالوهم  
وقد تكونين العاصفة التي اقتلعت الصفصاف يوماً  
وألقت الطفولة في النهر  
وبقيت أبحث بلا طفولة  
عن الطفولة  
طفولتي كانت بحجم القمر.

\*\*\*

أجتزّ السجائرَ  
وتجتزّ الأمنيات سنواتي  
لذلك  
سوف أنام بعين واحدة  
خوفاً من الشيخوخة تبلع جثتي  
فأنا قصبة بردي  
جدوري في عمق المياه.  
\*\*\*

تنحدرُ النارُ  
من نُسْغِ أسلافي  
أغلق النوافذ  
المطلة على المقبرة  
أتوسل بالباب أن يتريث  
قبل الرحيل .  
\*\*\*

يا شجري الراكض  
نحو الذبول

تمهّل  
سأقفُ  
في منعطفٍ قريب  
ريثما تمرّ  
سأرفع قبعتي  
لأحييك  
بدمعة.  
\*\*\*

كل دروبكم  
تؤدي إلى روجي  
فمن وضع  
علامات التوقف؟  
وأجل الوصول؟  
\*\*\*

نقياً  
كجناح يقطر دماً  
فيه رائحة الحقول

والسماواتِ البعيدة

أنتَ

أيها القلب.

\*\*\*

من أجل ما تبقى

استديري نحو تلك الأيام

وحدقي

لقد غاب كل شيء

كل شيء.

\*\*\*

أنهض من موتي

أسحب جثتي خلفي

وأعلق عيوني

على بوابة الأفق

فقد أينعت زهرة الموت

فأين توابعهم؟

\*\*\*

بعيداً  
طارت العافية  
في بالونٍ  
وتركتني تلميذاً وحيداً  
عند ( أيوب )  
يعلمني الصبر  
على بساطٍ من مسامير .  
\*\*\*

- أ -

سأسكر  
حتى أعر  
على صحوتي .

- ب -

من أيقظني من صحوتي؟  
وصبَّ فوق رأسي  
نهاراتٍ لا تنتهي .  
\*\*\*

جزم القلب  
ألا يفتح لأحد  
لكن الرسائل  
أذابت  
ألواح الباب.  
\*\*\*

يسقط هذا الحب عمودياً  
كشمسٍ ساطعةٍ  
وعميقاً يدلف  
ولا اختيار لك فيه  
كالحياء .  
\*\*\*

حوائي  
هاتِ فمك  
قبلاتك  
تزيد الحياة وضوحاً  
في عيوني.

النجوم البعيدة  
كدت ألمسها  
سكبت  
فوق رأسي  
سنيماً من تعب.  
\*\*\*

أقصى  
ما أبتغيه  
أن أترك  
قلبي على بابكم  
يتدلى  
كنجمةٍ وحيدة.  
\*\*\*

مودتي ورقٌ مقوى أتلفها المطر  
تفتت وجرفتها الأنهار  
رغم أن صوتي لازال حياً.  
\*\*\*

لم يبق منهم إلا أنا  
لم يبق مني  
إلا الشوق.

\*\*\*

حينما  
قررنا  
أن نبدأ من الصفر  
بدأنا من الحانة  
هامت أرواحنا بخمرتها  
نسينا كل الأرقام  
وتشبثنا بالصفر  
احتضناه  
بكيناه  
لكننا لن نغادره  
أبداً .

\*\*\*

أعرف  
أن طائرات (الآباتشي)

لا

تخطئ

لكنها لا تميز

لذلك

أنا أبحثُ عن اسمي

في لافتات الموتى

كلّ يوم .

\*\*\*

كل

الذين اجتازوا

الحدود

بعربات الغربية

سقطوا

في هاوية الحنين.

\*\*\*

أتدلى من ذراع الوقت  
وأحدق بالعابرين .  
\*\*\*

العاصفة  
تلغي أثر الرسائل  
الموتى  
لا بريد  
اليوم  
لهم .  
\*\*\*

الآن . حتماً  
ستولد امرأة  
عارية الصدر  
من مخاض الظمأ  
القاتل في الغربة  
تحاور نجمي الأفل  
وتسأل عن خطوات الروح

وعن هذيان الشاعر  
قبل أن تفتح باب القلب

و

ت

د

خ

ل .

\*\*\*

الجرح أول القصائد  
و (الخمرة) ترياق الدم  
وأنا سليل الحانات  
نسفاً بنسغٍ  
ممتداً من وجه النادل  
إلى ضفاف الجنوب  
ألا يأتي الجنوب في طرود البريد؟  
يزيح المحطات التي سكنت وجوهنا  
ويوزع دفناً  
وحلوى الطفولة

يا طيور النوارس تقصّي الجنوب  
تسلقي حروف الجنوب  
النازفة نحو الجنوب  
وخذينا  
قرايينَ  
قناديلَ  
شجراً يتوضأ بماء الفرات.  
\*\*\*

ما أقربك يا واحة الرماد  
ما أبعدك يا حانة  
من آخر فندق غادر وجهي  
ومن أول رصيف ارتدى خطوي  
أعثر على بئر عطشي .  
\*\*\*

هذا الفردوس لي  
أنا المبارك  
غصن الأرض الأخضر

منطفئاً ساعة جمعكم  
مضيئاً في وحدتي.

\*\*\*

غضون

ثأليل

دمامل

لافتةٌ لصقت على جبين الوجود

تسيل فوقها

أسراب قمل من قاع النخاع

فالروح صحراء غريبة

ونحن تماثيل الخليقة

تائمون يجرجرنا الزوال إلى الزوال

تفضي بنا أيد غريبة

خارج الأفق .

\*\*\*

جفلت أحراشي

واستعَرَ في قدومك موقد أيامي

هذا نايك الحنون  
يوقظ وردة الودّ  
بعد أن غطتها الرمال .  
\*\*\*

هناك في البصرة  
سكبنا أعمارنا دمعاً دمعاً  
على سُرفِ الدبابات وفي البارات  
ثم رجعنا كحقيبةٍ فارغة، مهملة.  
\*\*\*

عاريةً  
يقشرها الصداً  
تُمزق صاريتها الريح  
هذه الشيخوخة  
لا تستحق المجد.  
\*\*\*

صوتٌ مشعٌ بالجفاف  
لاحتياز ليلٍ بلا بديل  
الأرامل افترشن مرمم القلب المعتم  
أخذ الليل  
يثرثر حتى نضب .  
\*\*\*

الوقت  
آخر المطارق  
يطرق أجسادنا  
الناحلة كالمسامير  
كي ندخل قبورنا مبكرين.  
\*\*\*

أردت أن أغنيكِ  
بشغف الأطفال  
فتعثرتُ بالشظايا .  
\*\*\*

القاع  
سبخ الدمعة  
ونحن المقذوفون نحو القمة .  
لا ندرك ألفة الذؤابات  
فتمطل  
إلى حنينٍ سابق  
جنوباً  
جنوباً  
نحو الطفولة.  
\*\*\*

عندما تكون البلاد  
مثل ربة بيتٍ خائبة  
ينثلُّ القلب وتدمى عيون الضحايا .  
\*\*\*

بارتفاع الجثث  
باتساع الألم  
لا أحد يشكك بانتصاركِ أيتها البلاد !!

هذا القلب  
امْتَلَأْ بِالشَّتَائِمِ، دَفَعْتَهُ إِلَيْكَ يَا اللَّهُ  
أَعْطِنِي غَيْرَ هَذَا النَّزْقِ الْأَخْرَقِ  
أَصْبَحَ كَحَسْرَةٍ قَدِيمَةٍ مَعْلُوقَةٍ عَلَى شَبَاكِ غُرْفَتِهَا  
أَصْلَحَهُ إِنْ شِئْتَ  
أَوْ أَرَكَلَهُ، أَبْدَلْهُ بِقَلْبِ جَنْدِيٍّ مَاتَ صَبْرًا  
لَا أُرِيدُهُ قَاسِيًا وَسَافِلًا كَرِصَاصَةٍ  
وَلَا أُرِيدُهُ كَدْمَعَةٍ أَمْ تَكَلَى  
يَا رَبِّ أُرِيدُهُ سَعِيدًا  
لَيْسَ مِنْ أَجْلِي  
مِنْ أَجْلِ امْرَأَةٍ هُنَاكَ .

## خاتمة الطفولة

آه لو أن العمر  
كان بالمقلوب  
لكانت الطفولة  
أجمل خاتمة.



## إكليل شوك للطفولة

أمحو عثراتي بقماط طفولتي  
تاركاً خطو الأيام المسكونة بالجوع  
بادئاً بصراخ مرّ  
ولي ذكرياتٍ لهمس الشفاه  
لحديث المارة  
للعائدين صوبَ زوجاتهم  
للمقهى  
أبتلِ بأمانٍ خرافية  
لكي لا يضيع صهيلي  
أنا المحتشد أمام غيابك  
تاريخٌ طويلٌ من بكاءٍ عتيق  
من النوافذ  
أجيء مراراً للمصاطب المهملّة

للأحزان التي خلفتها القطارات  
لذكرى مشردة .

## صباحات الجنود

روحي غيمةً زرقاء  
تمطر ربيع شوقٍ  
لعشب نهديك  
حيث صوتك المتساقط  
بين تراب الملاجئ  
وبين المدن المضيئة والخنادق  
ينأى هذا الصباح مبكراً  
مع البريد الذي لا يجيء  
لذلك سأفترش مواويل الروح  
حدّ المساء  
مبتدئاً بعينيك  
حيث تمر الصباحات التي لا تعود  
تلك الساعات المسكونة بالحنين  
وحيثما تكونين

لا سبيل إليك  
لا سبيل إلي  
سوى صباحات الجنود  
صباحات الرصاص  
صباحات الحروب.

## غربة

1

يطفئ سراجَه وينام  
يتركني وحيداً في الظلمة  
أناديه بكل الكلمات الخضراء

2

مقيماً في حبك  
سأمضي حراً  
طيراً شاهقاً بالوجد

3

ثملاً أهبط إليك  
بوجهي المهذوم بالغربة

يا قلب  
كنت كريماً  
فمن أدخلك صفائح البخل  
وأوقف الشوق؟

## حبر التصحيح

في لجة الأخطاء

الناس

الصراصير

الورود

الخفافيش

الكل يتسكع

بالأخطاء

التي تنسى الطرقات

وبدراهم مضاءة في وجه صبي بلغ الشيخوخة

في خضم افتراضات الجوع، السياط

العمر، الرغبة .... قبلاًت محمومة

الذنوب .... النفايات

حبر التصحيح الذي لا يجدي نفعاً

خطوط حادة مع دموع كهولتنا

القرويون البسطاء أحلامهم الواسعة  
وأغانهم ... الدم  
كلها تمحى عند منحنيات الأخطاء راكعة بذل  
تحت حبر التصحيح  
الذي لا يجدي .

## باب غودو

أي فصول هادنت  
وأي حلم تئاب مرة من نومه  
واستمهض قامة أمنية واحدة  
أي فصول خفتت  
تحت الهراوة وغصن لم يكتمل نضوج الوقوف  
كنت أنا عند بابك مصلوباً،  
سالت عظامي فوق الصليب  
حيث يقشرنى نهائراً متراصف السكاكين  
يبدأ من حاشية الحلم إلى حافة القصيدة البعيدة  
ومن وجهك الذي ابتلعتته المدن  
أحصيك من الصفر يا تصحراً ملاً صندوق البريد  
إن زوبعة من حنظل أيامي تتفتق الآن على الإسفلت  
فدعني يا غودو  
دعني أيها الندي بالحلم

أرتقي يابسةً في هذا الخواء  
لإحتواء النصل حدّ الأمان  
فقد تلفعت بظلي باتجاه وجهك الذي لا يجيء  
سأركن رأسي  
إلى مغيب هائل فوق دكة بابك يا غودو .

## محاولة لتدوين وجه نادية

قبل العزاء كانت عيوني  
ممراتٍ طويلة تبحت في الظلمة  
عن طائر مرّ من هنا  
مرّ قريباً من القلب  
وترك أغنيةً لتلك السيدة  
ذات القبلة الثلاثية  
التي ماتت على أكتافها الأشجار  
وما زالت تنتظر الغريب  
ربما تدرك عيوني  
أن العمر الذي خلق عالياً بشيخوخته  
لن تدركه سوى يدك ...  
تلك هي روعي الوجلة  
علّمها الجنوب الهوى  
وعلمّتها الحروب الفزع ...

أدون وجهك في كل الشوارع وأرددك مراراً  
مثل أغنية محببة يرددها السكاري  
لذلك ألتجئ دائماً إلى أقرب المصاطب  
أشاركها الوحدة بدخان سيجارتي  
وهو يتمزق كالسنوات وأقول لم افترقنا هكذا  
أي وحدة عصرتك الآن وعصرتني  
أي حزنٍ اكتوى به وجهك  
وأذبل ورد الشفتين  
هكذا أدنو من شوارع غيابك.

## أيام الشجاعة

موغلاً

هكذا دائماً أعد نهاراتٍ لا كما تمنيتها

أزح وجوهاً غريبةً عن سمائي

روحي أنيقة بأناقة النار

حلمي تريقاً لدمي، أتوجُّ ظلي بأكاليل الطفولة

أتبرك دوماً عند الأقصي، عند أعتاب الشجاعة

في سنواتي الشاسعة

غريبةً هي الخطى في الممر

غريبةً هي الدموع التي تنقرزجاج النافذة

وحيداً أرسيت روعي عند ضفافك.



## قوائد مستعملة



# أطلس

كنت أمطُّ طموحي  
أقصى ما أستطيع  
عسى أن يصل مبكراً  
إلى ما تصبو إليه روجي  
عَبِّقْ أنت يا طموح... لا تغفُ  
مستيقظاً كما القلب  
يا فيض يدي وحماقاتِها  
وهي تتكئ على سياج الإسطبل  
أنا ميراثك كما تدعي  
ومأتمك الأبهى كما أدعي  
ذلك وضوحٌ حثيث  
لا تجيده يدٌ مشلولة وفم أدرد  
ولا ما يتداوله الصبية من جملٍ  
مبتورةٍ لا يفهمون مغزاها

لا شيء هناك سوى  
أطلس البور بين أيديهم.

## أعوّل على صداقة كتفك

من أسدل مسراتك وطوى مراعيك؟  
غيرةً من غيمةٍ تشبهك  
تناثرت في سمائك!  
وكطريقٍ يبتعدُ مثل نسيانٍ خفيفٍ يرتفع ...  
أنتظر مطرَ أيامك  
وأعوّل كثيراً على صداقة كتفك.



# أنتِ

قلبكِ الثَّمَلِ عُلِقَ من جناحيه للذكرى  
هل أنتِ ما تمنته القصيدة  
وما أنشدته مسراتُ فيضكِ؟  
ومن مزاياك أنكِ تغفرين  
باخضرارِ ضفّتي يديكِ.



## صحراء غرفة النوم

وماذا عن يدها  
وهي تترك كل ما تحمله لأطفالها  
وتمتد بحنو لتصافحني!  
\*\*\*

من عيوبك  
أنك لا تحبين السكرى  
وهم يعودون في آخر الليل  
أنقياء كالأطفال.  
\*\*\*

تعالى معى  
لأريكِ سماءً أخرى يتوهج فيها القلب  
علقها لطبورك

وامسحي ثناء أولئك، بأكمام قميص البارحة  
ساعة تجرجرين البحر وترمينه على سريري .

\*\*\*

خذي مقصاً صغيراً  
ومن حاشية شغفي بكِ  
اصنعي سرب فراشات واطلي منها  
أن تُحلق بمستوى ركبتكِ  
كل يوم  
وأنت تذهبين للمقهى، للأصدقاء، للشعر.

\*\*\*

عما قريب سينتهي كل شيء  
وسأتذكرك كحربٍ مرت من هنا  
مرت على القلب.

\*\*\*

وحيداً  
في صحراء غرفة النوم

أقف أمام المرأة  
أتمرن على احتضانك  
كل يوم .  
\*\*\*

كل هذا الحب الذي كدسته في غيابك  
هولك وحدك .  
\*\*\*

والآن  
بعد أن انفض من حولنا كل من نحيم  
ماذا سنفعل بهذا الحب  
الذي لم يعد يصلح لشيء .  
\*\*\*

من قال أنني وحيدٌ؟  
اليوم  
رأيت يدي اليمنى تصافح يدي اليسرى  
وأنا بينهما

صديقٌ ثالث

فمن قال أني وحيد؟

\*\*\*

لا أثر لأحدٍ كي تقتفيه أيها العابر.

\*\*\*

طُويتُ سماواتك فماذا تنتظر؟!

امسح كل أثر

احزم ذكري نساءك

احزم يديك كي لا تلوح لأحد

بعد الآن وأنت تغادر.

\*\*\*

اعصر قلبك بكلتا يديك

ودعه يتساقط غيمةً غيمة

فوق مودات كُثر تركتها هناك

يحرسها تمثال من ملح يقف وحيداً لا يردُّ على أحد

بعد أن خرجت بحفنةٍ من أسيّ .

اسمي حائطٌ قديمٌ وقد حفظ كل حنانك  
لكن أين أنتِ الآن؟!  
كل ما كتبته بعدك في هذا الخواء الغزير  
ما هو إلا مسودات للندم الذي أئنع مبكراً .

\*\*\*

مخرجاً يسقط عند باب الغريب  
طائر المنفى يلطخ بياض القصيدة .



## يوم عائلي

أطرق على  
باب قلبك منذ زمن  
ألم تسمعي  
روحي وهي تتلو جمالك  
في صلاتي؟  
تعالى...  
خذي غيابك المر  
كله  
وأوصدي خلفه الباب.  
\*\*\*

اندلقت مهجتي  
وتلطح قميصي  
شوقاً إليك .

كنت مصطفأً  
مع الحشد على الرصيف  
عندما كنت تمرين  
مزهوةً بالأنوثة  
سقطت  
قطرةً من روحك  
على روحي سهواً  
ففاضت روحي.  
\*\*\*

نلم بغضنا  
نتهمجى رغباتنا الصغيرة  
التي سالت على قمصاننا  
واستطالت صفصافَ حنين  
كم ركضنا  
في العشب المحاذي لساقيكِ ...  
\*\*\*

كنت ألهث  
عند ضفاف الخاصرة  
عندما عبرت غابة الياقوت  
كي أقطف وردة النهد  
المبارك بسمو الآلهة.  
\*\*\*

مازالت تقطن  
هذا القلب  
وتحتل حدود الروح  
وأنا أتمطى  
بدفء أنوثتها  
مثل هرٍ كسول.  
\*\*\*

أعلق قبلاتكِ  
على مسامير الحائط  
قبلةً  
قبلة

وأتقرفص تحتها  
مثل بوذي مخطئ.

\*\*\*

كفى أيتها الرُّوح  
لقد مضت...  
أغلق بابك الآن أيها القلب  
فلم نعد ننتظر أحداً.

## ليلة واحدة في عدِّ البراغيث

أعرفك

لا وردُ ينمو على تضاريسك ولا موجُ فيك يتعافى

وبيدك التي أومأت لي مرةً

ستمد بوردة آسٍ ذابلة

وأنا العابر ليلتي في عدِّ براغيثها.



## وعول

من منابعِ أغصانكِ حيثِ نصابةِ أديمكِ و رذاذُ أيامكِ  
العامرة، كفي سريراً لوعولكِ الجامحة، حين تطلقين  
فراشةً أعلى فخذيكِ تحلق في حدائقكِ الوثنية...إني  
أسمع لهاثاً موجهاً وهو يرتطم بالزوارق ... تغسل المرأة  
ما تركته الحوافر في مراعيها، وتنشر الجسد معلقاً فوق  
حبل الغسيل .



## الرجل البتول

من تحت السرة

يدوب شتاء، ويدحرج رغباتك في زورق إلى ضفة أخرى،  
أطول ذراعيك يرفع أيام العزلة؟ وحدك كالشوك مدمى  
بلهفة غريبة، بهذا الضوء في وصول أصابعك، أنصت  
إليك كثيراً وأقف كي أكررك، باسمك المبارك أيتها  
المرأة،

يا نجمة مأخوذةً بالبحر، اكشفي لنا سر الديمومة،  
نحن أبناء المد، قذف بنا العطش عند أعتاب حدائقك،  
نكشف أمام ناظريك عن (خصانا النحاسية) التي أكلها  
الصدأ، لكن الرجل الوجل يقف مثل ديكٍ وحيد،  
اهبط الآن ودون تاريخ الوحدة، والنجمة التي غادرتك  
ليلة البارحة وقبل إن تحتضن الشواطئ مراكبُ أخرى  
خاسرة .



## برار

من ضفیرتك الناعسة فوق كتفك

إلى سفوح ردفيك

سعيد

كل من يحلق في براريك .



## امراة أخرى

هزي إليك بنياط القلب  
تتساقط عليك  
أعقاب سجائر  
وقناني خمر فارغة  
وقصائد مستعملة  
وحماقات  
وقبلُ باهتة  
لامرأةٍ  
غادرت  
قبل مجيئكِ .



**سماوات مكررة**

**إلى ..**

**منى كريم**

**دخيل الخليفة**



## نهارات

قلبك كان الرجاء كله وكل الوحشة كنت، وها أنت بلا  
قرايين تهمل، ولم تترك قلبك مرةً عند باب من أحبك،  
معاً كنا، لا يدُّ تلوح الآن ولا إصبع واضح يشير إليك  
فقد مضى الآخرون في نهارٍ رطب، رأيتهم يعبرون ولم  
يتركوا وجوههم تحيط بك، يا للنهاراتِ الغريبة التي  
تنحدر ، تخدش أول الأرض وآ أسفاه ...



## يسيل دم القصيدة من جيب قميصي

سكرونا ...

ثم تذكرنا بلاداً حبلى كل يوم، ويسقط حملها مسيحاً  
ميتاً، في النهار تعوي على بنهما، وفي الليل يغتمها  
للصوص، القتلة، الغرباء ولا بسوا حذية الروغان  
ومن القبلة المتأخرة التي لا تنفع الموتى، صوتاً واحداً  
مدوّاً للطعنة ويغلق خلفك الباب، كل يوم أنا وحيدٌ  
مثل قبرك الذي أمسى بلا زهور ولا شاهدة، فأبي  
العيون ذكركِ الآن كي يسيل دم القصيدة من جيب  
قميصي، أيتها البلاد سأغنيك كثيراً، وأناديكِ بعدد  
البنادق المثلثة التي تحرس غرفة نومك وأترككِ يا  
حقلاً للأسى، سأدون ألواح فجيعتكِ بمسلةٍ طويلةٍ  
معلقةٍ على عتبة روجي مع أسماء الذين غادروني  
مسرعين لعزلةٍ بعيدة .



## مزمور للطمأنينة

تيممي بدمي اليابس فوق عتبة بابك  
واسجدي في فيضي  
واتلي ما تيسر من محبتي فيك  
ثم اطمئني .



## مارغريت حسن

إلى روح مارغريت حسن مديرة منظمة كير الإنسانية

عميقاً كان جمالك

ونحن

نرمي إليك آمياتنا وندلوا كي نلمس ضفافك ويرجع

دلونا فارغاً مثل كل مرة

عميقاً كان جمالك

ونحن

من خلف زجاج الروح نعلق آمياتنا على أعمدة الجسر

ونغني إليك، يا طير الروح .

عميقاً كان جمالك

ونحن

الندم المرالذي يسيل من فوق المصطبة

ويغطي الورق المتساقط من صفصاف غيابك .



## صفصاف العيد

أيقظني نواح مُرٍّ من قاربٍ مرَّ قربي، دماء البلاد على  
قمصاننا تسيل، تُرى من منا ينسى الآخر أنا أم أنتِ؟  
كمحطة قطارٍ لا تتذكر أي علامة فارقة للوجوه التي  
تعبرت وتمجيداً للزحام، تمرين، يلامس كتفك كتفي بلا  
مبالاة لقد اقتسمنا موتنا اليومي وعلقنا تمائم  
لذكرياكم. كنا مثل أغنيةٍ حميمةٍ انتهت ولم يبق منها غير  
مراكب التصقت بقاع النهر، هل تصفحت الوجوه  
الأخيرة وتلك الأصابع التي تشير نحوك؟، أننا نعود  
منتصرين كما نظن إلى المكان الذي انهزمتنا فيه .



## بغداد

تابوت  
نسيته الملائكة مفتوحاً  
لحد الآن لم يغلق.



## فراشة ظن

تقف فراديسك كنجمة من دم  
تضيء خواءً  
ونحن نغادرك كهامشٍ منسي  
انتظرتك كثيراً عند جدار القصيدة  
وكنتِ فراشة ظن تتصاعد مع دخان قامتي  
لوحث لك بيدي الممتلئة بالعراء  
وتلك المحطات التي ابتلعت وجهك  
تركتنا، نحن الذين رأينا كل شيء  
ولا شاهد غير دمائنا فسبحانك أمها الدم العراقي  
المطارد  
فلا دم في هذه السماوات إلا دمك.



# فاطمة

1

أوقفني مرة في (باب المعظم)  
وكنت محموماً أبحث عن فاطمة  
أتأبط سجادتي  
فقال احذر  
لئلا يشموا رائحة المحبة فيك  
ثم قال لي: تذكر بأن فاطمة في كل الوجوه  
فامنح كل من يمرقربك وردة  
إلا الأحياء فأنهم لا يملكون فتنة الموت.

2

على دكة عالية تطلُّ على قيامتنا  
أقف ... وقميصي يقطر وجداً  
أرى فاطمة

في آخر انفجار بـ (كرادة مريم )  
توزع البشارة على العابرين من الموتى

3

رأيته مرةً في (الباب الشرقي)

فحيّاني

فقال لي: فاطمة في القلب.

ثم أدبر يلفه الهجير

وبعد أكثر من انفجار

التقيته في (ساحة التحرير)

قال: فاطمة ستبقى نجمةً عالية

فاطمة غصنٌ أخضر.

## ثياب الأمهات

أمي  
أين اختفت مياه يديكِ وبساتينها  
أين ذاك الجهاء؟  
كنت ذلك الطفل البعيد  
العالق بثياب الأمهات وبالجنوب  
كل ما تبقى  
ندبُ زرقُ في القلب  
لا تعني أحداً  
سواي .



## الطائر الوحشي

احتويتك دائماً بزعانفك الحادة وقلت لك علناً في ارتفاع العزلة أنك نشيدي الذي أردده كل يوم في ممرات حنجرتي اليابسة وكنت مخلصاً بأشواكك هكذا أنت دائماً، قلبٌ شديد الضباب وغير مدجن.

كانت لك نوافذ تفتحها أصابع ملونة الأظفار و يدان تثمان تعبك، كم أنت غريبٌ الآن ... ووحيد، تعال هادن عاصفتك.

سأطلق جناحيّ إلى سماواتٍ زرق محلّقاً هناك، لا يعنيني الزحام اصطدم بنفسي أكثر الأحيان، أنا طائرٌ وثنيٌّ مكابراً وجل لا أوّمن إلا بك.

(أعمى يقودني إليك) على ضوء صلاتك وكنت أدحرج أمنياتي التي لم تعد صالحةً في جلال العراء بعد أن تركت باقة ورد عند الباب.

هذا ما احتوته الأصابع من برود المصافحة وما أنجبه وعاء الوجوه من الأسئلة حينما تمرين وحيدةً من دوني.



## بيتك أيها الحي

من أجل تلك الأيام الأكثر نصاعةً من وجوههم  
من أجل طواير الموتى المنتظرين خلفي  
من أجل الغيوم التي تغيّر مسارها عندما تقترب من  
صحرائي  
من أجل كل الجهات التي رفضتها ورفضتهم  
سرت بلا هدىً حتى وصلت بيتك أيها الحي.



## برار الملوك

1

نقف شاحبيّن على هاوية مسراتنا الدامية  
وأمام بوصلةٍ فيها أكثر من بندولٍ نتساءل  
أي اتجاه يؤدي إليك  
أي اتجاه؟

2

برارٍ تنزُّ بدم السلالات دم الضحايا  
هل أيديكم التي أحاطت بالمقاصل  
أم أيديكم منقً للصفع وسكيناً للوريد؟  
غيري يزكي نفسه بجنرالات قتلى  
وقبره ضيق  
والموت صقرٌ مهيمٌ على البراري.

بغداد نهدّ عاهرٌ يتدلى لكل فم<sup>1</sup>  
 رايتك تسقي ورد الآخرين وتدوس على وردك  
 كنا نهرع إليك، نستعين بوجهك  
 نرصف أوردتنا العليلة ونطوف حول رقادك  
 مسرّبين بالدم وبالشوق وبالشتائم بعد أنأيتنا عنك  
 على دكتك نقف الآن نحن الجموحون جداً ما أحوجنا  
 إليك أمها الوطن الوحيد.

---

<sup>1</sup> في فترة التسعينيات من القرن الماضي، أقدمت الأجهزة الأمنية في بغداد، على جريمة طرد عمال مدينة الناصرية ، الذين كانوا يعملون في العاصمة بأجور زهيدة ، لسد رمق العيش تحت وطأة الحصار الجائر على العراق ، حيث لم تكتفي الأجهزة المذكورة بطردهم بل أخذت تلاحقهم إلى الفنادق الرخيصة الرطبة ، التي كانوا يقيمون فيها، وترك فرص العمل للعرب المقيمين في العراق.

## ثناء متأخر

إلى / سنية الفرجاني

مرة أوحى لي غراب روحي  
أن آخذ بيد كل من أضلّ باب الحانة  
حيث عشاقك الهائمون بك كُثر  
هناك الفناء بمحبتك  
أنتَ الجدير والرحيم ونحن صلصال يديك  
قلتَ لنا: كونوا، فكنا عشاقاً بخمرتكَ.  
في هذا الزمن الرخو، كن كفواً بمن تحب  
فنحن محض مصابيح صغيرة  
نغفو في قلب الله، سعداء بلا تردد ...

أيها القلب، يا أماً يا أنقاضَ قرية  
لدي امتنانٌ أو ثناءٌ متأخر لصديقٍ ما  
وسعيّاً من أجل اخضرارك، أقتفيك

محتفياً بصلاتي إليك  
ومع اسمك حيث تضاء المدن بحروفه  
لا بمصايح سرايا المارينز اليدوية  
أغسل عتبة بابك بالشوق وأغنيك الليل كله.  
صل لي فإني صليت لك .

## سماوات مكررة

في يدي ندم كثير وقرابين وشتائم تساقط بعض  
أطرافها، ستمر علينا سماواتٌ مكررة تسيل، ممتلئةً  
بغربانٍ هرمةٍ ووجوهٍ مطفأةٍ مثل فنارات سفن،  
ووشاياتٍ، وآلهةٍ هجينة، وحزنٍ من سلالاتٍ دونية،  
وحده عابراً مثل حصانٍ قديمٍ يتذكر براريه، يتذكر  
مجده القصيِّ وخسرانه أيضاً ، مستفزٌ كهجنة هشة  
ذلك القلب.



## شجار عائلي



# احتجاج

أطالب بإطلاق سراح الموتى .



## سدي م

كل ما يحدث الآن في غيابك:

قصائدي تغيّر لونها كثيراً، ثم تساقط كورق الصفصاف  
فلا تصغ لأحد، أصغ لقلبك مرة واغفر له كي يغفر لك،  
لا تتركه وحيداً مثلك، صافحه الآن، عانقه طويلاً كي  
تكونا معاً أنت وقلبك، غنّ له وحده كي يغني لك وحدك  
، لا تصدق عينيك إذ تحدثت عن ريشك الذي فقدته  
في آخر نزال مع عاصفة ولاعن الذين مروا بالحانة  
وركعوا تحت وردة فمها مبتهلين لذلك ، أنا محصن  
بخضرة روجي وسديمها ، فكلما أكرر إسم من أحببت  
تنبت وردة في حنجرتي وأخرى على قميصها .



# بـ

صافحتك أنتِ التي تشبهين البلاد  
فامتلأت يدي رماداً  
فكرت اسمك  
مثل غريق يسمع عواء محبيه البعيد .



## نخاع الفراشة

تبرير/

يا بساتين المودة تتعفن وردة الشوق في الضحى، كان لك قلبٌ غير هذا، هكذا يقول الذين مرّوا عليه، فكيف تبخر ذاك الشغف؟ لم يبق سوى نخاع الفراشة وعمودها الفقري، ونجمة أبعد من سقف الغرفة، كنا نرى دموعها كل ليلة وكنا نصغي لك لأنك ثمرة في أبدية هذا العالم الحيّ، كنتُ عابراً، لا يعنيني أحد. يدي بيد قصيدتي .



## ترويض طائر غرّ

الكتابة عن طائر غرّ فرّ من روعي وضاع باتجاهك، وعن الشرخ الذي ظهر في جدار المحبة بعد غيابك، لقد تركت سرباً من النمل يزحفُ على قصائدي القديمة التي لم أذكر فيها اسمك ... الكتابة عن العابر والخارج تواءً من البحر... يا قلبيها الطفل، اشعل شمعةً لاستقبال قصيدة. كل يوم أتصفح التقويم وأشطب يوماً جديداً من غيابك، وأرى روعي وداً مركوناً. الكتابة عنك من أجل اصطيات أيام قادمة، ونثرها على الذين يعبرون باتجاهك. كنت معلقاً ومضاءً بالشوق كعمود نور، أيامي فراشات أبيدت على جبينك، هناك مبررات أخرى وكثيرة كي نبقى معاً، الكتابة عنك إنصات إلى رمالٍ كثيرة وهي تخرّ من جيوبي تلك التي سميتها آمالاً، يدك الآن غصن من شجر الحسرة، و الكتابة عنك وعني وعن المياه التي انحسرت فترة طويلة من

أصابعك ، أكتب عنك الآن ، المكان الذي اختلفنا فيه  
، تمت إزالته من سنوات ولم يبق سوى خلافنا ،  
أكتب عنك لأن الشوق وجع أزرق نتحمله على مضض

## مراكب

تحدث الآن يا بدائي الدم :

عن قوافل من الموتى وعن سحب سوداء تشبه الخوف  
تتصاعد من قلبك ، وعن طعنك من نفي أكثر  
وتفريط لما تبقى من برك طرية من صراخنا نعبرها  
بعكازتين وعن الذين يتراكمون في باب الأبدية ، أولئك  
قمل يتساقط خارج ماعون الله ، و نحيب عظامنا ،  
نحيب طويل لا ينقطع والوقت المجاور لقاماتنا مخالف  
من الرعب ... نحن أبناء الله مضرجون بدمه ، نحن  
حشود من الموتى العراة تمزق ثيابنا الريح ، ها نحن  
نقف عند ضفاف قيامتك ، والطريق اليك بعيدة ، ولا  
أحد ينتظر قدومنا سوى مراكب نصف غارقة، لقد  
أريق دمك يا الله، لم يبق منك شيء، أه تصدع كل  
شيء...



## فطر بري

نجمة تسيل، تعصر آخر أيامها كنهاية عند حافة طريق  
موحش لا أحد فيه سوى غرابٍ ينعق بين الرثتين،  
يحذرك من حنين القتيل، نجمة خرجت من نخاع  
الموتى، تتكاثر كلّ يوم بنحيب طويل أدمنته الأشجار  
باتجاه بابك أيها الغائب، ساعة هطولك من فصولنا  
التي تنزّ، أراك ورداً للطرقات، تسيل مع بكاء الضحايا،  
هل رأيت أولئك الذين ينمون كالفطر، يجوبون المدينة  
يمجد بعضهم بعضاً؟ وهم مشغولون بتنظيف تاريخهم  
أمام جنرالات جُدد، والشهداء يعصّون على أصابعهم  
ندماً، أيتها النجمة العالية، النجمة التي تسيل من  
أجلنا، كان لكِ مجدٌ فقد وصلتِ الآن بلا زيف وبلا  
أجنحة، أنتِ بلا صراخ، لا غيوم في قدومك لا أصابع  
تشير إلى الموتى سوى الردم، نحن هنا بتفسيخ لانهائية له،  
ثمالة بمن نحيمهم .



## من أجل ترميم شتاء الموتى

ليس شرطاً أن تشفي الحقيقة روحاً مجروحة.

مكسيم غوركي

القبر حاوية الآمال وأبشع ما فيه، هو أنك بلا صديق،  
ووحيدٌ بلا شمعة، لا تعرفك المواسم ولا يعرفك  
الآخرون / هكذا تقف أمام واجهات الصباح الزجاجية،  
تتفَرس في وجهك المسرات كلها من دون اقتراب منك/  
أنا الطفل/ ورد الشرفة المنسي بغياب الأم/ أنا الطفل  
حنظل السطر و ذباب أخطائي الإملائية في فم  
القصيدة، من أجل اخضرار روعي من أجل تلك  
المصابيح التي هناك، مصابيحك أنتِ، وكر للفرشات  
أنتِ ... مُري الآن على روعي فقد تركوها منذ أول  
الدفن، من أجل شتاء الموتى الأكثر اتساعاً من عراء،  
القبور ندبُ الأرض المتقيحة والغريب يمرّ على الغريب  
ويخبره بأن خلفه غرباء يحملون ناراً لدفء العالم.

يأتون محملين بالثأر، يعبرون النهر بخسائرهم... لا  
ينتظرون إشارةً من أحد، يلاحقون شمعةً بعيدة  
للخلاص، شمعةً تأخذ شكلَ النصل باتجاه شتاءك،  
متلفتين إلى صورك الأخرى، أيها الوجه الشجاع يا وجه  
الضحية المهابة: جمجمة القاتل رأيته تدار على جمجمة  
المقتول.

- إنه شجارٌ عائلي لا غير.

- إن ما قلته محض هراء أيها الصديق ... كنا فصولاً من  
دم الضحية رغم أننا نصل عميقاً في سرّة الأرض.

## أبواب

تنام المدن المملوطة بالدم، تغطُّ في شخيرها تحت سماء  
تنزف رصاصاً وجثثاً، هناك حيث تنبت أغصان الموتى  
ويلوحون لنا من جديد ويتذكرون أن للعتمة دماً أسود  
وللنهار وجه الله وعصافير كثر ولقلبك قلبي. بلادك التي  
في البراري قد هجرتها الطيور ونجمتك المنخفضة ما  
زالت تسيل على أبواب كنا شغوفين بها . لروحي نوافذ  
كثيرة تطلّ عليك وفمي ممرقديم أدمن اسمك وأنا  
الطفل بلغت عتبة الخمسين لوعةً. غيابك عواء في رئتي  
، وقطيع فئران كريمة، يركض في دمي، غيابك يمضغ  
أطرافي، غيابك قيامتي...سيذر هذا الحنين ويتبدد، وأنا  
ممسكٌ بحاشية البيت سأحظى بوردة الملح من دونهم .



## مساءً مكثظ بكِ

مختلاً كان القلب عندما ترك وردة بيضاء تشبه روجي  
على شرفتكِ المغطاة بخيوط العنكبوت، في شجارنا  
الأخير، كانت اللغة الدامية، اللغة المشروخة، تتطاير  
فوق رؤوسنا . هكذا غادر كلانا الآخر، أنا هنا ليس  
أكثر من نشيج، عاشق عند شرفة العالم، مبتلٌ من  
الركض خلف خطأ ليس لي. عندما مرت عربات الملائكة  
كان العالم أخضرَ قبل خلق الطغاة، لكن حشداً من  
أحذية ( الروغان ) دخل الصالة وداس على ضفادع  
صغيرة كنا نتقيؤها يومياً على أسرتنا ، ضفادع لزجة  
تُشبه وجوهاً كنا نراها على شاشات التلفاز أكثر من  
ثلاثين عاماً . لا تطلُ في إجابتك أيها العابر، هكذا  
نسقط غير مأسوف علينا مثل أسرار تنسكب وسط  
الشارع من كيس الأسرة الحميم . هل نتعافى مرة  
أخرى ونعيد من يحبوننا ؟

الصباحات تفتح كلّ النوافذ إلا نافذة من تحبه

- : يا قلب ما معنى أن ترفضك امرأة؟

- : ماذا؟

- : لا شيء أيها الأخرق ... لا شيء

كانت الوردة تأخذ شكل الفم في صباح متثائب، مع  
تهدّل في الشفة السفلى هذا ما يتركه الجنود يوم توديع  
زوجاتهم ... طعم تفاحتي ما يزال بفي، والوقت جرح  
بغياب امرأة، في المساء المكتظ بوجودك...كوني كما  
تشائين يداً رقيقة أو نافذة مغلقة، فأنا آخر غصن  
أخضر بلا طيور من شجرة حمقاء عريقة .

## نصف مغفرة

وأأسفاه

هذه مودتي بعدما رُدْتُ إلي، عراء ضالّاتي، وندمي المرّ،  
وصندوق قديم فيه نواياي، باقة شوك لروحي  
الوحيدة، وحيدة كقبر، حقلٌ من الورد لك، هذه بقع  
من مسراتك ورذاذها، نقياً كان القلب، هل يمكن أن  
أسحب يدي وسط مصافحة ندماً؟ هل يمكن أن أخلع  
هذا القلب وأرميه؟ كلما يراها يقفز ب صباح الخير  
وهي مشغولة بصباح آخر، لم خطأي بنصف مغفرة؟  
هكذا أنا مرتبكٌ كحرب، فارغٌ كقنينة خمر كانت ممتلئة  
بالفرح قبل قليل، ناحلاً كأغنية بعيدة، مذهول كعلامة  
استفهام في نهاية سؤال مرير.



# اليوم

اللهم هذا عراقك  
حديقتك الأولى  
سبحانك  
إنّ صديداً غامضاً ينسكب الآن  
من رأس العالم  
ونحن مثل زورق يحمل عزيمة موتى  
نندفع عميقاً في اليوم  
يا لجحيم ما ارتكبناه .



## قبور مفتوحة

توطئة /

لتكن القبل كثيرةً هذه الأيام وكذلك العناق، للظهيرة  
أعياد أخرى، بعضها صوتك، لكن العالم مستفزٌ ووعزٌ  
حيث يتدلى في عزاء مرتبك...

على وجهٍ نحبه، وجهٍ غاب طويلاً، تهجى اسمه غرباء  
المدن، له في كل يوم دمعَةٌ، تسقط من شرفة لا أحد  
فيها،

ثم صار دخاناً ملقىً فوق القصائد، دخاناً مخنوقاً  
بالنحيب، لا مجد لمقصلة، لا تصدق ما يقال لك ...  
لقد كانت الحياة هناك، ونحن ننظر إليها بترب شديد،  
نحن فقط قبورٌ مفتوحة نحو الوطن، حيث وجوهنا  
حرب ثم حرب ثم خراب بلا فاصلة .

القصيدة /

ما نبتغيه الآن أن نكون معاً قبرين وحيدين لا أحد  
يتذكرنا

ربما يمر بنا قطعُ أحصنةٍ هرمةٍ ولا يترك سوى روث  
على قبرينا .

## أغنية المتأخرين عن بيوتهم

يتركون القلب يقطر أمماً على أقدامنا، مدانون أولئك الموتى، حيث الجنة التي أدبرت، رأيتها ترفع يداً مضرجة بالشتائم ثم أهدتني دمعاً فأهديتها دمعتين. سر وحيداً، وثق بجناحيك فقط أمها المطعون بهم، لا رسائل تؤويك، أعرف أني قد أتعبتك كثيراً أمها القلب، وقبل أن تنهض لتكرار أغنية المتأخرين عن بيوتهم، واحتفاءً بنسيانهم، أولئك الذين لا يصلهم البريد...  
تذكرناهم واحداً واحداً.



## أحزان تيد هيز

لست حيادياً بما يكفي طالما يستدير القلب بمرارة، لا وردة في الطريق تشير لسريرك، لا عناق يكفي، ولا يد تدفع عاصفة، لا أحد يستدعيك الآن سوى روجي عسى أن تضعها أغنية لقمك، لازلت ذلك الأعمى ذو القلب المضيء متلمساً لون أحمر شفتيك، ومنحدرأ إلى أقصى الحقول، أسنةً هذه الأيام بدونك. إنه الشعر بعده، لا قرئاً ملونة تلوح لنا من بعيد، أحمل غراب موتي تحت معطفي في ليل لندن، يا سيلفيا لا تكترثي في تلعثمك، هناك قبر يشير إليك، أسمك هو. هل جنوت على ركبتيك وتأملت في عمق الهاوية؟ هل نجحت أخيراً في اصطياد زنابق الموت اليانعة وهي تُريق دمه؟ تركت حزنأ ينز، الأجدربك أن تمسحيه كما كنت تفعلين دائماً مع القبل بعد عناق طويل، في استراحاتك القليلة من الشعر.



## بياض طائر الندم

نحن الذين ارتطمنا بفمها صدفة، أنا وأنت والآخرين  
وكم كنا مجحفين لأننا لم نحسن شكر الله، عشاق  
وصيادون نحن ...

هل أخطأت عندما قبلت وردة قلبك، هل أخطأت؟  
سؤال كخواء ضرير يتذكر غبار خيوله ...

سأغني الآن، عراؤك أيها القلب وأنت ترنو للذي يندلق  
من بين يديك... اغلق بابك الآن ودخن، نحن جرحان  
ودمعة واحدة تسقط من ألبوم الصور... فما بك  
تتلفت؟ مرغ روحك بالشعر أيها الطفل وقف وحيداً  
ويديك عالية تشع بالخسارات، وها هي روحي موحشة  
كضريح هجره المؤمنون، كنت صادقاً، ووحيداً كجدار  
متآكل، طوبى للذي يقف قوياً كهزيمة راسخة، لكن  
القصيدية تهوي وأنت تصغي لارتطامها، ما زال دم ذلك

القلب يتكاثر أسفاً، وعارياً تماماً، لا شيء فيه ما  
يغيظك سوى بياض طائر الندم الوحيد.

## ورد أســــــــــــود

هناك حيث أنتِ في المطارات أو في الفنادق لا أحد يهتم  
بما تملكينه من حدائق هناك، حيث تيجان السكارى  
تخرُّ مع المطر، لكِ البحر بخرابه ولكِ الغريب بحنينه  
إن أعادته إليك التمام، أثراً امتلاً بسوسن قصائدي  
أنت، لكنكِ عبرتِ يومكِ وكنتِ وحيدة كما الطير عابسةً  
تدركين ما آل إليه ريشك، مصغيةً كتلميذ نجيب  
لصوت السرير، وهو يقوم كقبر بعزاء يومي يهدر ما تبقى  
منك...وها أنذا وحيداً أيضاً والقلب تغطيه ذكرى من  
رذاذ قلبك، أتذكر لون بنطالكِ وهو يحتضن ساقين  
مدهشتين، ومؤخرة صقلتها شمس أفريقيا!..



## سباير \_\_\_\_\_ كر

في صباح لا ندين له بأي مصافحة:  
الوقت المتربص بك قرب حوض الأخوة الأسن  
بالسفاحين. هناك من يرفع مديته المملطخة بدمك  
متباهياً، ويتبع أبنائك إلى آخر السلالم، إلى آخر  
القيامة. أعرف ذلك... ذا الوجه المجوف، وهو يعرف  
اسمي الذي لا يزال يرافقتني . البلاد التي أحياها كل يوم  
وأشتمها كل يوم، إنها تنمو قرب بابك. أيتها البلاد كان  
قلبك أفلاً مذ عرفتك .



# مأزق

الهواء يضيق كل يوم وجناحك أكبر من طموح زورق.



## قفار للقتل

مثل نافذة تغلق نفسها على ذكرى من حديث المحب  
القليل والوقت و هديره خلف غرفتك، حيث لا شيء  
يتكرر، لا ولادتك ولا بهجتي تدوم. كيف أدون، كيف  
أروي؟ هل أكرر أغنيةً مريرةً دليلاً على فقدانك، أو  
أراقب سنوات ثقيلة تعبر، كنت نبياً سابقاً وقد أتعبني  
الطواف حول رقادك، ومثل طمأنينة لا ينالها دمي، قبراً  
جماعياً يهرع منه الموتى كل مساءً إلى طاولات الدومينو،  
مكاناً ضيقاً ممتلئاً بالخفافيش يرغمك على صداقة من  
لا تحبهم، مسوخ من فخار يغتنمون نهدك الفتي، دماً  
أسود على وسادتك كل ليلة، ربما يحتضر طائرٌ في  
روحك، زوارق ننتظرها في هذه القفار، حيث اسمك  
يردده أسلاف كثر في الطرقات، وأنا أرتجي يدك مثل  
عتبة منقى دافئة، اسمك خيط دم يسيل على حائط  
غرفتي، عظام موتى مجهولين مع نجوم ملطخة بالدم  
تتساقط في أماكن بعيدة، صدعاً يكبر بين فمك وفمي

ونحيب ينبعث من كتفي، كان مهدياً لرأسك، ثأرك الذي  
غطاه الصقيع لدم العتبة وقد صقلتها بمرور كتفيها  
المتكرر، هل نسيته؟ ستنسى إذاً وجه من أحببت،  
شيئاً فشيئاً ثم يختفي، ثم تنسى نفسك وتختفي .

## نهاية

بكل ما تبقى من الشجاعة، نعبّر صوب ذلك الساحل  
الذي تطلُّ منه النهاية .

## الفهرس

### طفولة آدم

7	طفولة آدم
27	إكليل شوك للطفولة
29	صباحات الجنود
31	غربة
33	حبر التصحيح
35	باب غودو
37	محاولة لتدوين وجه نادية
39	أيام الشجاعة

### قصائد مستعملة

43	أطلس
45	أعوّل على صداقة كتفك
47	أنتِ
49	صحراء غرفة النوم
55	يوم عائلي
59	ليلة واحدة في عد البراغيث
61	وعول

63	الرجل البتول
65	برارٍ
67	امراً أُخرى
	سماوات مكررة
71	نهارات
73	يسيل دم القصيدة من جيب قميصي
75	مزمور للطمأنينة
77	مارغريت حسن
79	صفصاف العبيد
81	بغداد
83	فراشة ظن
85	فاطمة
87	ثياب الأمهات
89	الطائر الوحشي
91	بيتك أمها الحي
93	برار الملوك
95	ثناء متأخر
97	سماوات مكررة

شجار عائلي

101	احتجاج
103	سديم
105	بلاد
107	نخاع الفراشة
109	ترويض طائرغر
111	مراكب
113	فطر بري
115	من أجل ترميم شتاء الموتى
117	أبواب
119	مساء مكتظ بكِ
121	نصف مغفرة
123	اليَم
125	قبور مفتوحة
127	أغنية المتأخرين عن بيوتهم
129	أحزان تيد هيوز
131	بياض طائر الندم
133	ورد أسود
135	سبايكر

137

مأزق

139

قفار للقتل

141

نهاية